خطا	صواب	سطر	صحيفه
سلتي غرام غرام	سلتي غرام غرام		
٣٨ حامض فحم الجير	٢٨ حامض فحم الجير	٧	٣١
١٣ حامض المانيزيا	١٢ حامض المانيزيا	٨	٣١
٠١ الجبس	٥٢ ١ الجبس	١٠	٣١
٧٥ كلولورديسوديوم	٧٥ ٩ مانيزيا كلولورديسوديوم	١٣	٣١
٥٠ ١ كلولورد لسوم	٩٠ ١ كلولوردكالسيوم	١٤	٣١
الرحة	الراحة	١٧	٥
المعدنية	المدينة	٢	٧
الاقف	الانف	٨	٧
الجير	الحجر	١٤	١٤
بحفة	بجمة	١٤	١٨
يخففها	يضره	٢	٢١
بالعنازة	بالمنازة	١٥	٢٩
سيبها	سبها	٧	٣١
٣٣٠ساتي	٢٢٠ساتي	١	٣٢
العواد	المواد	٧	٣٢

﴿ فهرست كتاب الحمامات المعدنية ﴾

صحيفة

لاتستقيم الصحة . واذا داوم المريض على استعمال الادوية المنقية يجدد دمه آنا بعد آن ويصفو بشرط أن يتناول بعدها من المأكول الصحيح ما يعوض الخارج منه .

ولا تظن ان ما قلناه يشفي من الامراض جميعها فان ثمة من الادواء ما هو عسير الشفاء لازمانه وتمكنه من الجسم . انما يقتصر فضل استعمال الادوية وقتئذ على عدم تقدم الداء اذا واظب المريض على استعمالها فتحفظ الدم الطيب والفاسد الناشئ من المرض في حالة موازنة لا تختل الا بالاهمال.

وهنا يجدر بنا أن نذكر العموم بفساد الرأى القائل بعدم المداومة على استعمال الاشربة المنقية زعما بأن الجسم يتعود عليها فلا يعود لها عليه تأثير . فان الجسم ان لم يتخلص آنا فآنا من المواد الفاسدة التى فيه يتحكم الداء ويستحيل تبعا له الشفاء .

فطريقة استعمال الادوية المنقيـة أقدم الطرق وأثبتها وأقربها لفهم العامة . ولا نقول أنها الطريقة الوحيدة أو أنها تشفي كل الامراض فقد يكون التطبيب بغيرها أحيانا أنفع للعليل وقد أجهد العلماء أنفسهم في ابتداع طرق أخرى استغنوا فيها عن الادوية والشرب بالمرة فلم تلبث ان سقطت وبقيت الاصول القديمة كأسرار مقدسة محفوظة في الصدور .

كيف تنقي الادوية الدم .

اذا علمت كيف تنقي الادوية الدم ازددت في تعاطيها وثوقا . فاعلم انه اذا تناول المريض مقداراً مناسبا له من هذه الادوية فانها بسلوكها مع الدم تضطره لترك كل المواد الغريبة فيه والاخلاط المؤذية فيدعها في أعضاء موصلة للامعاء حيث تخرج في الفضلات ويكون هـذا التأثير مصحوبا باعراض سببها خروج الاخلاط لا الدواء كما يتوهم البعض ولذا فهي تزول بخروج هذه المواد .

لقد كانت الاخلاط شاغلة مكانا من الدم فبخروجها يخلو مكانها منه وهو سبب الضعف الحاصل بعد تناول الدواء . فيجب سد هذا النقص بأغذية صحيحة اذ بدونها

تتناول اذا مرضت حشائش وأعشابا لاتلبث أن تتقايأ بعدها أوتتبرز فتتعافي . وذلك الالهام الطبيعي الذى يدلها على هذه النباتات الطبية يبعدها أيضا عن النباتات السمية ويثبت بلسان الطبيعة ان الاصل في المداواة تعاطى الادوية المسهلة والمنقية للجسم من الاخلاط المؤذية .

ومن المؤكد ان هذه الملاحظات لم تفت آباءنا الاولين فلذا نرى خواص النباتات على اختلافها كانت معروفة لديهم من قديم الزمان ولا ندرى لمكتشفيها اسما مما يدل علي قدمها بقدم العالم الانسانى وان لافضل للاطباء في اكتشافها .

نجد من الامم المتوحشة من له خبرة بخواص بعض النباتات فهل يسعنا الا أن نحكم بانهم هم مكتشفوها . ذلك لامرين ثابتين طبيعة : (أولا) ملاحظتهم اختفاء بعض الامراض والعوارض اذا حصل تبرز غير عادى . (ثانيا) ملاحظتهم حدوث ذلك لبعض الحيوانات بتناولها أعشابا لم تتعود على أكلها من قبل . فهل بقى الا القياس ؟ الا أنهم لم يتوصلوا الى استعمال هذه الاعشاب الا بعد تجارب عديدة كان للالهام الالهي فيها اليد الطولى .

الطفح خروج الاخلاط الفاسدة المسببة للحمى بتخمرها في الدم الى ظاهر الجسم وتظهر على شكل حبوب أو كلف أو قشر الخ . ولما كانت هذه الاخلاط محتوية على ما كان مفسداً للدم فبخروجها يخرج الفساد منه وتحسن حالة المريض . وقد تخرج الاخلاط من غير الجلد كما في القئ والتبرز اذا علمت ذلك عرفت ان تحسين الصحة متوقف على خروج هذه الاخلاط من الجسم والعمل علي اخراجها ان تعسرت بأى طريقة كانت .

الاصل في استعمال الادوية المنقية

لا ريب ان كثيراً من العوائق قد يعترض خروج الاخلاط الجسمية من نفسها حيث تضعف الطبيعة عن اخراجها . وقد علمنا ان الاصل فى الدواء اخراج سبب الداء فما بقي علينا الا أن نحو نحو الطبيعة في هذا السبيل ونساعدها في عمل ما ضعفت هي عنه فنبحث عن أفضل الطرق التى نتمكن بها من اخراج هذه الاخلاط الفاسدة .

لم يتوصل الانسان من أول أمره لمعرفة هذه الطرق فمهدت له الطبيعة ذلك الطريق أيضا فرأى بعض الحيوانات

بها هـذا الدم فاذا اجتمعت لدى عضو منها كمية عظيمة فانها تعيق بلا شك سير هذا العضو وتعطل وظائفه فتظهر عليه اعراض تختلف باختلاف هـذه الاخلاط وكمياتهـا وسرعة تكونها وباختلاف حساسية ذلك العضو أيضا فتسمي حينئذ انتفاخا أو التهابا أو احتقانا الخ . ومنها أسماء الامراض . ومن هذه الامراض نوع مهم وهو الذي تظهر فيـه الاخـلاط خارج الجسم لميـل الدم ميـلا طبيعيا الى طردها عنـه كما في القروح والناسور والـنزلات الخ . وهـذا النوع أقل خطرا من غيره فقد يكون خروج الاخلاط المؤذية سببا فى الشفاء على انها لو لبثت في الجسم كما في الاستسقاء وخراج الـكبد مثلا لذهب المريض ضحيتها .

مساعدة الطبيعة فى شفاء الامراض

قد أودع الرحمن جلت قدرته في الطبيعـة الانسانيـة خاصية لدفع بعض الاخـلاط عن الجسم تحير فى تصورها عقول الاطباء . فـكم أعجزهم شفاء الحصباء والجدرى والحمرة الخ . فلبثوا منتظرين ظهور (الطفح) اذ هو السبب الوحيد في الشفاء حتي اذا ظهر الطفح زال الخطر .

وجود جراثيم مؤذية أو مواد غريبة أو غير ذلك تفاجئ بغتة تركيب دمه فتفسده فلهذا نشرح تأثير هذه المؤثرات بابسط الطرق:

الأخلاط البدنية

بالجسم اخلاط وهى أعاصير تساعد على قوامه كالصفراء مثلا فاذا انفسدت هذه الاخلاط بسببٍ ما وانفسد الدم انقلبت لاخلاط مؤذية تظهر خارج الجسم بأشكال مختلفة كما في الدماملى مثلا .

فمن هذه الاخلاط المخاط الزلالى والبلغم والصفراء الخ . وهناك اخلاط أخرى غازية تخرج في التنفس أو تكسب بعض أعضاء الجسم رائحة مخصوصة كريهة .

كيف تتولد الامراض

الدم النقى كالماء الصافى والفاسد منه كالماء الكدر . فاذا مر الماء الكدر في أنبوبة نظيفة ترك من اكداره على جدرانها ما تتسخ به الجدران بمقدار وساخة ذلك الماء . كذلك الدم اذا انفسد بانفساد الاغذية أو تأثير المؤثرات تكونت فيه الاخلاط الفاسدة ورسبت في الاوعية التي يمر

أفما ترى انه يلزم لحفظها حفظه دائما في حالة صفاء تام غير مشوب بمواد غريبة تفسد تركيبه النقي .

كيف يفقد الدم نقاوته

اذا سكبت قليلا من دم حيوان على الارض تراه قد تحول في الحال وأنتن . ذلك لان الدم سائل دقيق التركيب سريع الفساد قوامه بالحركة وأقل جسم غريب يدخل فيه ويعطل حركة بعضه يوجب فساداً في المزاج . كما ان الافراط والتفريط من كل شيء يوجبان ضعفا له ووهنا يقللان من تلك الحركة . وقد جمع القرآن الشريف هذه الحكمة فى قوله تعالى « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

تختلف المطاعم والمشارب والملابس وسائر تصرفات الانسان باختلاف بنيته وسنه والوسط الذي هو فيه والفصول التى تتقلب عليه الخ . فان استعمل منها ما لا يوافق احدى هذه الاحوال أضر بنقاوة دمه فأخل بميزانية جسمه والاخلال بميزانية الجسم مجلبة الادواء بل هو الداء .

ولكن لما كان الانسان عرضة للمؤثرات الخارجة عن ارادته استحال عليه الكمال في صحته فلا يخلو الامر من

الصحة والحياة

كيف نحفظ الصحة فنحفظ الحياة

قال قائل : « الانسان لا يموت انما يقتل نفسه » أى انه بسوء تصرفاته فى تدبير صحته يجلب عليه من الامراض والاسقام ما يودى بحياته . ويكفيك العلم بأن أغلب الوفيات نتيجة أمراض سببها التفريط أو الافراط لتحكم بادانة المريض هذا بقطع النظر عن المضعفات الطبيعية كالشيخوخة والاصابات الفجائية الخ .

ومعرفة كيفية قوام الجسم تساعد على فهم ذلك :

انظر الى الجنين فى بطن أمه مم يتغذى ؟ أليس من الدم . ومم يتغذى الطفل الرضيع ؟ أليس من الدم المستحيل لبناً . وماذا يقوم بانماء أعضائه ويحفظ كيانه بتجديد القوي المنصرفة منه فى سبيل الحياة ؟ أليس هو الدم . نعم ان قوام الجسم بالاغذية لكنها تحول الى دم يوزع من قوته وعناصره فى أجزاء الجسم المختلفة فيجدد نضارتها آنا بعد آن اذا علمت ذلك وتصورت ان الدم عليه حركة الحياة وانه ينبوعها

اما معوضة أو واقية أو صحية فان استعمال تلك المياه ان كان مضراً عند الاصحاء يكون جيداً عند حصول أى اضطراب وظيفى مادام الماء المستعمل هو اللائق بالمعالجة وأمكن تحمله

وكذا لا يسوغ استعمال المياه المعدنية فى جميع الاحوال المرضية غير القابلة للشفاء والتى لا تتحسن بتأثيرها الجيد ولذا نرى أن استعمالها فى الادوار المتأخرة من الامراض المزمنة مضر لا نافع كاستعمالها فى السرطان والسيروز والبول الزلالى والسل الرئوى ونحو ذلك فانها ان استعملت فى أدوارها الاخيرة كانت سببا فى تقدم سيرها وكذا تعد أمراض القلب والاستسقاء اللحمي من الاحوال التي لا تستدعى المعالجة بتلك المياه فانها مضادة لدلالات استعمالها

تم مجموع كتاب الحمامات المعدنية والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السير بل تستعمل في أدوار وتوقفه التى فيها يظهر ان السبب المرضى كامن أو ان التغير المرضي واقف ومثـل ذلك يقال بالنسبة لغير هذا المرض من الامراض المزمنة والاصابات الدياتيزيةالبنيية كالنقرس وغيره ومن لم يتمسك بتلك القواعد لم يتحصل من استعمال المياه المعدنية على طائل فضلا عن الضرر كماذكرنا

ودلالات عـدم استعمال المياه المعدنيـة تستنتج مما ذكرناه في قابلية تحمل المرضى للمياه المعدنية وعـدمها وفي انتخاب وقت الاستعمال فعلى العموم لا تستعمل تلك المياه في الامراض الحادة ولا في العوارض الحادة أيضاً التى تطرأ فى أثناء الامراض المزمنة وكذا لا يجوز استعمال هذه المياه في جميع الاحوال الطبيعية والامراض التى ليس لها فيها تأثـير شفائي ومعنى ذلك أنه ليس من الضروري فى استعمال أحـد المياه المعـدنية أن تكون هناك حالة مرضية مخصوصة فانه يوجد عدةأحوال صحية ونقاهية وانحطاط في القوى الجسمية والعقلية وضعف عمومى وتسلطن أحد الامزجة فيها تستعمل مع النجاح المعالجة بأحدتلك المياه اللائقة فتكون المعالجة هنا

سيما وأنه يندر الامتناع عن التمادى على استعمال تلك المياه بل يستمر غالبا على استعمالها ولو لم يتحملها المريض ابتداء

ومثل مسئلة عدم تحمل المياه المعدنية مسئلة معرفة وقت الامراض الذى ينبغى فيه الالتجاء لاستعمال المياه المذكورة أعني وقت انتخاب المعالجة بتلك المياه وليس القصد من ذلك معرفة درجة تقدم المرض أي حالة ازمانه فانه يندر ضبط ذلك فان وقت انتخاب المعالجة بالمياه المعدنية يختلف بحسب طبيعة كل مرض ومن المعلوم ان جميع الامراض ذات السير الحاد لاتستدعى مطلقا استعمال المياه المعدنية فحينئذ يقال على العموم ان الوقت الذى ينتخب لاستعمال المياه المعدنية يوضح بالبيان وهو أن المياه المعدنية تستعمل فقط في دور وقوف الامراض المزمنة ولا يجوز استعمالها فى الدور الحاد منها فمتى كانت الامراض المزمنة تابعة لسير مستمر آخذ في التزايد ليس فيه وقوف لايجوز استعمال المياه المعدنية

فمثلا السل الرئوى ومعالجته بالمياه المعدنية يخدم لنا أنموذجا واضحا في هذا الشأن في دوره الابتدائى التحت حاد لا تستعمل المعالجة بالمياه المعدنية ولا فى دوره الاخير المتقدم

وأكيدة بحسب حكم الطبيب الحاذق المحنك بالتجارب ومع ذلك فاستعمالها ربما يوقع في الخطأ بحيث لايفيد شيأ فضلا عن احداثه الضرر وهذا يتعلق ولابد بمسئلة حلها يعسر غالبا وهي قوة تحمل المرضى العلاج على اختلافه

فاننا أحيانا نرى طبقا لما يسمي (بالايديوسنكرازيا) أي الاستعداد الشخصى ان الشخص لايمكنه تحمل هذا النوع من الدواء أو ذاك بل قد يحدث عنده نتائج مغايرة لما ينتظر من استعماله ولا ينتج عن ذلك غالبا ضرر عظيم مادام المباشر لاستعمال الدواء طبيب حاذق مجرب فانه يظهر له حالا عدم تحمل الجسم لهذا الدواء وضد فعله فيمكنه استبداله بغيره وأما المعالجة بالمياه المعدنية فليس الامر فيها كما ذكر فان الفعل الفسيلوجى لتلك المياه لايكون غالبا كثير الوضوح ابتداء ونتائجها العلاجية لاتظهر الا ببطء بل كثيرا مالاتتضح الا بعد استعمالها بمدة فيعسر غالبا من الابتداء ادراك قابلية تحملها وجودة تأثيرها من عدمه فضلا عن كون المعوض العلاجى لاتحصل عليه بسهولة ولذا ان عدم تحمل تأثير تلك المياه بالنسبة لمريض قطع مفازات طويلة بالسفر من الامور المهمة للغاية

أو بعض المياه الكلورورية الصودية أو بعض المياه الملطفة للحالة العصبية خصوصا بعض ينابيع المياه الكبريتانية كما ء أسبا وأمراض الجهاز الهضمي تستدعي استعمال المياه الفوق كربوناتية الصودية

ومع جميع رتب تلك المياه المعدنية واختلاف درجة فعلها وتأثيرها فعلى الطبيب الحاذق تنويع درجة المعالجة بها على اختلاف الاحوال وموافقة الحالة الراهنة

ومتي علمت هذه النوعيات في استعمال تلك المياه المعدنية ومفرداتها اتضح لنا التنوعات العديدة التى يلتجأ اليها فى المعالجة بحسب ماتستدعيه الدلالات العلاجية المختلفة

ففن العلاج بالمياه المعدنيه الطبيعية يكون حكمه كحكم فن العلاج علي وجه العموم فتتبع النواميس العمومية ويستنتج منها الطرق العلاجية المختلفة ويحتاج فيها للالتفات والتيقظ فان الوقوع في الخطاء في استعمال تلك المياه كالوقوع فى الخطر عند استعمال طرق علاجية بجواهر دوائية في غير محلها

ومع ذلك فان المعالجة بالمياه المعدنية قديكون فيها صعوبة عظيمة فقد يتفق ان دلالة استعمال أحدها تكون صريحة

تعالج بها فمثلا يستدعى الدياتيز الخنازيري على العموم استعمال المياه الكلورورية الصودية كماء بوربوف واورياج و كريت زناخ ونوهيم

والدياتيز الطفحي يستدعى استعمال المياه الكبريتية كما بارج ولو شون وايكس وانجيـين ونحو ذلك والدياتيز البولى يستدعى استعمال المياه الفوق كربوناتيـة الصودية كماء ويشى وامس ووالس وسنت البان ونحو ذلك و الدياتيز الروماتزمى يستدعى المعالجة بالمياه الحارة المشتملة على الاجهزة المتنوعـة كماء ايكس بالسبوا وايكس لاشابيل وماء نبريس وشودسبيج وماء حلوان المسخن ونحو ذلك

وبالنسبة للثانى أعني أمراض بعض الاعضاء أوالاجهزة تستعمل مياه مخصوصـة يسهل تعينها أيضاً فمثـلا الامراض النزلية للجهاز التنفسي يستعمل فيها بنجاح عظيم المياه الكبريتية كمياه أوبون وكتريه والبورد وانجيين وحلوان وبرصـة أو بعض المياه التي كربوناتية الصودية كماأمس وموند وروجتلى بجهـة برصـة ونحو ذلك وأمراض الجهاز الرحمي تسـتدعى استعمال بعض المياه الفوق كربوناتية الصودية القوية كماويشى

المياه المعدنية ناجح في الروماتيزم لم يكن في ذلك كبير فائدة فان رأس المسئلة هى معرفة الشروط التى يمكن استعماله فيهامع النجاح في الروماتيزم

فان هذا المرض كما سيأتي يكون تارة ثابتا وتارة متنقلا وتارة يعقبه آثار عضوية وتارة لا وتارة يوجد فى شخص لينفاوي أو خنازيرى أومصاب بامراض عصبية أوديسببسية أو سوء قنية ونحوذلك وبهذا يتضح اختلاف المعالجة وكون للمياه المعدنية الحارة لهادلالات مختلفةخاصة بالالات مختلفة خاصة بالاحوال المتنوعة

كما انا نرى ان دلالات المعالجة بالمياه المعدنية تتنوع بحسب سوء القنية والبنية والسن وشكل الاعراض المرضية أو غير ذلك فحينئذ قد اخطأ من عين لكل مرض مخصوص نوعا من المياه المعدنيةولا يستنبط من ذلك صعوبة معرفة دلالات استعمال تلك المياه خصوصا في الامراض المزمنة فان المهم فى ذلك أحد أمرين الاول اعتبار الحالة البنيية العامة والثانى اعتبار المرض الموضعى نفسه كما تقدم المرتبطة به الحالة الدياتيزية أو البنيية فبالنسبة للاولى توجد رتب مخصوصة من المياه المعدنية

فعند معالجة مرض مزمن مثلا من الأمراض التى تعالج بالمياه المعدنية الحارة يوجد ولا بد أمران وهما

أولا نفس المرض المزمن سواء كان على شكل عضوي أو وظيفى مصيبا لاحد الاعضاء أو الاجهزة

ثانيا الحالة البنيية العامة المرتبطة بحالة المرض نفسه الشاملة للسن والجنس ونوع المعيشة والوراثة والاسباب ونحو ذلك بمعني حالة البنية العامة أى سوء القنية فحينئذ نوع المعالجة ولا بد إما أن يوجه نحو المرض المزمن الموضعى أو الحالة البنيية

فلو أطلعنا على أحد الكتب الخاصة بالمياه المعدنية لوجدنا ان الروماتيزم مثلا يعالج بأغلب أنواع المياه المعدنية مادامت حارة مهما اختلف تركيبها وطبيعتها ودرجة معدنيتها

فتعدد المعالجة هنا ينتج عنه التغيهب فى جودة تأثير الوسائط العلاجية المختلفة نوعا فانه يظهر بعيداً عن العقل ان هذه الوسائط الدوئية المختلفة الموجودة فى المياه المعدنية الحارة يمكنها على اختلافها اتمام دلالة علاجية واحدة والشك فى هذا مقبول ولكن لو تأملنا لوجدنا ان الروماتيزم ينبوع دلالات علاجية مختلفة مغايرة لبعضها فان قيل مثلا ان احد

كالحديد والكبريت وكلورور الصوديوم وفوق كربونات الصود أو نحو ذلك ومهما كان هذا المنصر المتسلطن فلا تبلغ قوته درجة الماء الاصلى ولو كان هو المتسلطن فيه واعتبار هذا العنصر الاصلى وان كان له دخل في الدلالة العلاجية المراد اتمامها لكن في معظم الاحوال لا تقتصر الدلالات العلاجية على ذلك بالنسبة لقوته واستعماله ومعنى ذلك ان معظم المياه المعدنية ليس لها فقط قوة علاجية أعظم من قوة العنصر المتسلطن فيها والواصف لها بل لها أيضاً دلالات علاجية أخرى يتجرد منها هذا العنصر بانفراده وبعبارة أخرى الماء المعدنى يعتبر دواء علاجيا وحيدا بحيازته لجميع عناصره الطبيعية وحينئذ فالمياه المعدنية تكوّن أدوية نوعية متميزة عن غيرها بكثرة تعداد العناصر الداخلة فى تركيبها بخلاف الجواهر الدوائية التى يجتهد فى تعاطيها وانفرادها فى التأثير فان تلك المياه يكثر فعلها بكثرة تركيبها ففى الحقيقة ينتج عن كثرة تعداد وسائط فعلها دواء نوعى عمومي أى مؤثر على الجسم بتمامه ومنوع لوظائفه المختلفة حتى على ظواهر التغذية بتمامها

تنوعات عديدة وكذا من اختلاف طرق استعمالها بحسب الصناعة بحيث تكون المعالجة بها دوائية ومائية معدنية في آن واحد وكذا يتحصل على ذلك من الاحوال الصحية العمومية للبقاع النابذة فيها تلك المياه المعدنية والتنقل والرياضة ونحو ذلك من الامور الصحية العمومية الضرورية للمعالجة بالينابيع الطبيعية

وان أردنا حصر جميع ماذكر فى المعالجة بالمياه المعدنية وجدنا انها لاتخرج عن أربع درجات مبتدأة من المعالجة العامة الى المعالجة الموضعية

فابتدآ تستعمل المياه المعدنية في ينابيعها الطبيعية على حالة تركيبها الاصلى مع قوة جميع عناصرها

ثم تستعمل علي صفة مياه منقولة مجرده عن جزء من خواصها الاصلية وعناصرها الطبعية لكنها لم تزل حافظة لجزء عظيم منها لا تجرد عنه ثم تستعمل على صفة مياه صناعية ومهما كانت جودة تركيبها فلا تصل الى المياه المعدنية ولو المنقولة

وبالجملة يستعمل المنصر المتسلطن في احد هذه المياه

معرفة الدلالات العلاجية فى الامراض أهم الامور وأرقاها درجة وأصعبها في الطلب العملى

ثم ان الصفة الرئيسة للدلالات العلاجية التي تتم بواسطة المياه المعدنية هى كونها عمومية وبها تعالج الأحوال البنيية العمومية وسوء القنية وليس المراد ان المياه المعدنية لا يجوز استعمالها لاتمام دلالات جزئية موضعية فان الذى يتحصل به على الكثير يتحصل به على القليل من باب أولى بل المراد بذلك ان الدلالات الموضعية يجوز اتمامها على العموم باستعمال وسائط دوائيــة موضعية أسهل وأبسط من استعمال المياه المعدنية فانه عند المعالجة بالمياه المعدنيــة لحالة بنيية عموميــة يكون ذلك هو التطيب بالمياه المعدنيــة فهو نوعية تأثيرها العلاجي فنقصد باستعمالها مالا يمكن الحصول عليه بطرق علاجية أخري فان قيل لاى شيء يتحصل بالمياه المعدنية على هذه الفائدة العظمى وبها يمكن تنويع البنية بتمامها بحيث تكوّن معالجة معوّضة أو منوّعة مقوية بكيفية واضحة

فالجواب ان ذلك يتحصل عليه من طبيعة تلك المياه وتركيبها فانها تؤثر على ظواهر التغذية بتمامها وتحدث فيها

لا يوجد الانوع دلالة واحدة فى معالجة أى مرض

ودلالات المعالجة بالمياه المعدنية لم تتضح الى الآن الا بكيفية غير تامة وعلى حسب آراء مختلفة قاصرة ولذا ان تصوّرات الاطباء فى هذه المعالجة يكاد لا يجاوز درجة المعالجة التجريبية فتارة يعتقدون فيها كل الاعتقاد مع المبالغة في نفعها وتارة يبالغون في انحطاطها وقلة جدواها

ويتيسر لنا الآن ببيان ذلك أكثر مما كان عليه الاقدمون وان لم يمكننا ذلك بكيفية قطعية مطلقا لا على العموم ولا الخصوص ولكن يمكننا ذكر اعتبارات عمومية فى هذا الموضوع مؤسسة علي تجارب كافية يرتكن اليها في أجزاء المعالجة بالمياه المعدنية التى هى احدى الوسائط العلاجية المهمة في عصرنا هذا

ومن المعلوم أن ينبوع الدلالات العلاجية في الامراض متنوّع جدّا فبعضها يستنتج من المريض نفسه امامن السن أو من التوارث أو البنية أو الاعتيادات وبعضها من المرض نفسه امامن مدته أو مجلسه أو امتداده ولاسيما من أسبابه وبعضها من الدواء نفسه فمن ذلك تنشأ اتحادات عديدة تصير

قليلة المعدنيـة وتأثيرها يكون متعلقا غالبا بدرجة حرارتها وتنويع الاجهزة العلاجية المستعملة بها لا بالنظر لمعدنيتها

واما المياه الحديدية فاستعمالها النوعى في أحوال الانيميا والخلوروز ويندر استعمالها في غير ذلك من باقي الاحوال واستعمالها فيما ذكر نوعى ولا بد وكلما كثر مقدار الحديد فيها كلما كثر نفعها سيما ان كانت غازية وسهل تحمل المعدة لها

فهذا هو الاستعمال النوعى للمياه المعدنية على اختلاف رتبها وطبقا للنتايج العلمية والتجارب وان حصل فى بعضها تنويع واستعمالات أخرى مستجدة فلا يخرجها ذلك عن موضوعها فى دلالات استعمال المياه المعدنية وعدم استعمالها

المعالجة لا تكون على حالة علمية الا اذا كانت مؤسسة على دلالات فان مجرد التجربة المعقولة من الجايزان لا تخلو عن الفائدة لكن المعالجة الحقيقية العلمية هي المقطوع بها لعلم الطب وهي المعالجة المؤسسة على دلالات فان الاطباء النطاسيين والمحنكين بالتجارب وان اختلفوا فى انتخاب الوسائط المستعملة في كل حالة راهنة لابد وان يجتمعوا على الدلالات العلاجية فان هناك طرقا عديدة لاتمام دلالة علاجية لكن

العصبيه المعدية المؤلمه ولا ينبغى استعمال الاخيرة فيها ومع ذلك فمن الجائز ان ينسب لتلك المياه تأثير نوعى حقيقي ناتج عن كونها ذات خواص مهضمه وذات صفات غازية

﴿ فى استعمال المياه الكبريتاتية ﴾

استعمال هذه المياه بالنسبه للمعالجة بالمياه المعدنيه قاصر جداً سواء كانت كبريتاتيه صودية أو كبريتاتيه مغنيسيه

فالاولى تستعمل على العموم كالمياه البيكربوناتيه الصودية والثانيه ليس لها استعمال علاجى خاص بل تستعمل على صفه أودية مسهلة وأما الكبريتاتية المختلطه والكلسيه فلا تستعمل استعمالا نوعيا الا نادرا فانها مياه عذبة ملطفه وتستعمل فى الاحوال التي لا تسمح فيها قابليه تنبيه المجموع العصبي الا باستعمال مياه ملطفة ولذا تستعمل بالخصوص في الآفات المصحوبة بثوران عصبي مرضى ومجانسها أجهزة سريعه التأثير كامراض الجهاز الرحمى والالتهابات النزليه فى المسالك البوليه والأمراض العصبيه المتنوعة والرماتيزم العصبي وما كان منها حارا يجوز استعماله فى الرماتيزم العضلى والمفصلى وعين ذلك يقال في استعمال المياه الضعيفه أى من كل رتبه

المحلل على هذه الاعضاء بحيث يمكن عدّ استعمالها هنا نوعيا

وأما الديسبيسيا فهو وان كان استعمال المياه الفوق كربوناتية الصودية فيها كثيراً جداً الا أن استعمال عدد عظيم من المياه المعدنية المختلفة قد يكون ناجحا فى معالجتها أيضاً بحيث لا يكون استعمالها فيه نوعيا وعين ذلك يقال بالنسبة للديابيطس والالتهابات النزلية للمسالك البولية فان القوة المؤثرة لتلك المياه في الدبابيطس قاصرة جداً واستعمالها في الالتهابات النزلية للمسالك البولية تشترك فيه مع غيرها من المياه ولو الضعيفة المعدنية بحيث يعتبر تأثيرها جيداً جداً لكنه غير نوعى

وأما استعمال تلك المياه في الروماتيزم والالتهاب الرحمى النزلى وأمراض الجلد فيعتبر ولا بد ثانويا فان تلك المياه لا تثمر فيها الا في أحوال مخصوصة معينة

وأما المياه البيكربوناتيه المختلطه والكلسيه فتأثيرها ضعيف بالنسبه للسابقه ولذا تفضل عنها في الاحوال التى يخشي فيها من قوة تأثير الفعل العلاجي فمثال ذلك مياه بوج وسنت البان بالنسبة لمياه ويشي فان تلك المياه تستعمل فى معالجة الآلام

تأثيرها هنا أقل من المياه الكبريتية وفى الديسبيسيا

ولا سيما ما كان من هذه المياه غازيا وقليل المعدنية

﴿ المياه البيكربوناتية ﴾

الاستعمال النوعى تستعمل فى الحصوات البولية أو الرمل البولى والنقرس وأمراض الكبد واحتقان الاعضاء الحشوية البطنية

الاستعمال المشترك تستعمل في الديسبيسيا والدبابيطس والالتهاب النزلى للمسالك البولية

الاستعمال الثانوى في الرماتيزم والالتهابات الرحمية المزمنة وأمراض الجلد

فأما الاستعمال النوعى لتلك المياه فى الرمل والحصيات البولية فهو من أوضح الاستعمالات لتلك المياه فى أحوال الدياتيز البولية لكن كلما قلت القواعد الصودية فيها كلما ضعف تأثيرها النوعى

واما بالنسبة للارتباط الفسيولوجي بين المياه الفوق كربوناتية الصودية واضطراب وظائف الجهاز الكبدي وغيرها من الاحتقانات البطنية فواضح جدا بسبب تأثيرها

الصودية فيكون فى داء الخنازير والحالة الليمفاوية وهذا ولا بد أمر مقطوع به فى المعالجات بالمياه المذكورة

وبالنسبة لاستعمالها المشترك فيعالج بها الروماتيزم لكن تأثيرها هنا بالنسبة لارتفاع درجة حرارتها لاغير وفى أحوال الشلل السكتي لكن منفعتها فيه قليلة ومع ذلك فان هذا المرض يحسن باستعمالها أكثر من غيرها وفى الاصابات الجرحية وهناك تشترك منفعتها مع المياه الكبريتية بحيث يتعسر الفرق بين نتيجتهما وفى ماتسميه أطباء المانيا بالامتلاء الدموى البطنى ويعرف عند غيرهم بالبواسير تكون منفعة تلك المياه عظيمة جداً بحيث يجوز أن تكون نوعية فى هذا المرض وذلك لشدة تأثيرها الفسيولوجى علي الدورة البطنية ووضوحه جداً

وبالنسبة للمعالجة الثانوية نرى نجاح هذه المياه في بعض أحوال الأمراض الجلدية لاسيما غير الخنازيرية التي يؤثر فيها أغلب المياه المعدنيه وفي البوخندريا المرتبطة ارتباطا قويا أحيانا بظواهر عوق الدورة الدموية البطنية وفى الداء الزهرى وذلك بسبب شدة تأثيرها على الجلد لكن

استعمالها المشترك كذلك مبنيا على وجوده أيضا لكن استعمالها التابعى لا يلزم فيه وجود هـذا العنصر وعلى الخصوص يقال ذلك بالنسبة للآفات الرحميـة والالتهابات النزلية للمسالك البوليـه فانها تكون على العموم أكثر فائدة كلما قل العنصر الكبريتى فيها أو فقد بالكلية وأما بالنسبة للآفات الجرحية فاستعمال المياه الكبريتية فيها كاستعمال باقي المياه المعدنيه الفاترة وكذا الديسبيسيا فليس لها منفعة واسطية فيها فان هذا الداء وان تحسن جداً باستعمال تلك المياه عند الاشخاص المصابة بأمراض تستدعى استعمالا نوعيا الا أنه ينـدر أن يكون لها منفعة أولية فيها

﴿ فى استعمال المياه الكلورورية الصودية ﴾

الاستعمال النوعى في داء الخنازير والحالة الليمفاوية

الاستعمال المشترك فى الروماتيزم والشلل والاصابات الجرحيه والبواسير والامتلاء الدموى البطنى

الاسـتعمال الثانوي أو التابعى فى الأمراض الجلدية والبوخندرايا والدواء الزهرى والديسبيسيا

فأما الاستعمال العـلاجي النوعى للمياه الكلورورية

لا تستعمل على حالة نوعية في الاحوال اللينفاوية والرماتيزم والخلوروز والداء الزهرى والخنازيرى بل تستعمل فيها بسبب ارتفاع درجة حرارتها وتنبيهها الخاص الذى تحدثه على سطح الجلد وشروطها الصحية الخاصة والاجهزة والأدوات المستعملة بها ولذا كانت تستعمل في هذه الاحوال ففي الحقيقة وان كان تأثير المياه الكبريتية كما ذكرناه في سوء القنية الطفحى أو الالتهابات النزلية للمسالك الهوائية نوعيا تستعمل من جهة أخرى كغيرها من المياه المعدنية ذات الحرارة المرتفعة فى الروماتيزم وفى أحوال البنية اللينفاوية مع غالب المياه المعدنية ولو الضعيفه وفى أحوال الخلوروز مع جميع المياه المشتملة علي الحديد أو المقوية لفعل الهضم وانما تتميز عنها بتأثيرها الخاص الشفائي فى الأمراض الاجزيماوية والهربسية للجلد وكذا تستعمل في الداء الزهرى مع باقى المياه المعدنية التى بارتفاع حرارتها وخواصها المنبهة تؤثر تأثيراً قويا على سطح الجلد

ثم ان الاستعمال النوعى للمياه الكبريتية وان كان يحتاج ولا بد لوجود العنصر الاصلي فيها وهو الكبريت وكان

والهرباسى والالتهابات النزلية للمسالك الهوائية

واستعمالها المشترك فى الحالة الليمفاوية والروماتيزم والخلوروز والداء الزاهرى والخنازيرى

واستعمالها الثانوى فى الأمراض الجرحية والالتهابات الرحمية المزمنة والالتهابات النزلية للمسالك البولية والديسبيسيا

فأما الاستعمال النوعي لهذه الرتبة من المياه فمرتبط ولابد بخواصها الكبريتية فان تلك المياه لكونها كبريتية تستعمل فى الدياتيز الطفحي والالتهابات النزلية للمسالك الهوائية ولا نعنى بالدياتيز الطفحى هنا الامراض الجلدية عموما لان كثيرا منها لاتستعمل فيه هذه المياه بل نعني به نوعا خاصا من الطفحات الجالدية الاجزيماوية والهربسية وأما الالتهابات النزلية في المسالك الهوائية فيوجد بينها وبين تأثير العنصر الكبريتى ارتباط تام وتأثير نوعى بحيث كثيرا مايهتم في عزل هذا العنصر الاصلى من المياه الكبريتية على حدته واستعماله مباشرة على سطح الاغشية المريضة بنحو الرزز

وأما الاستعمال المشترك فمختلف جدا لان المياه الكبريتيه

ذلك وبالجملة فالتأثير النوعي لجميع المياه المعدنية يكون أ كثر وضوحا كلما كان الاصل المعدني الرئس متسلطنا فيها

ولننبه على ان تسلطن القواعد الصودية من الشروط الضرورية فى وضوح التأثير النوعي للمياه المعدنية مهما كانت رتبتها بدون استثناء حتى فى المياه الكبريتورية ولو كان العنصر الكبريتى كافيا في احداث تأثيرها النوعي والمياه البي كربوناتية والكبريتاتية يتناقص تأثيرها النوعي كلما تناقصت القواعد الصودية منها أو حل محلها القواعد الكلسيه وأما القواعد المانيزية فليس لها الا تأثير علاجي قليل الوضوح وعلى حسب ذلك يميز لجميع المياه المعدنية ثلاث كيفيات من الاستعمال

احداها الاستعمال النوعي الواصف لكل رتبة من المياه على حدتها ثانيها الاستعمال المشترك بين كل رتبه من المياه وغيرها

ثالثها الاستعمال الثانوى المتعلق بشروط ثانوية ومرتبط أيضا بتركيبها الاولى

﴿ فالمياه الكبريتيه أو الكبريتورية المعدنيه ﴾

استعمالها النوعي في سوء القنية الطفحى الاجزيماوى

﴿ نوعية المياه المعدنية ﴾

ينبغي قبل التكلم على تأثير المياه المعدنية النوعي بيان معنى لفظ النوع فنقول يطلق هذا اللفظ على أي استعمال خاص سواء كان لاحد الأدوية أو المعالجات الدوائية أو بالمياه المعدنية

فمثلا نوعية تأثير سلفات الكينين هو كونه مضاد للحميات ونوعية تأثير الافيون كونه مخدراً ونوعية تأثير يودور البوتاسيوم كونه محللا وتأثير الديجتالا النوعي يكون على القلب فتبطئ حركاته وتقويها ونوعية الزئبق كونه مضاد للسم الزهري ونحو ذلك لكن هذه الجواهر تستعمل أيضا في غير ما ذكر وعين ذلك يقال بالنسبة للمياه المعدنية فكثير منها يستعمل نوعيا بحسب تركيبه في بعض الأحوال ومع ذلك يستعمل في الأحوال غير النوعيه فمثلا مياه أمس المجتمع فيها خواص المياه الي كربوناتية الصودية لها استعمال نوعي في الآفات النزليه للجهاز التنفسي واستعمالات أخرى غير نوعيه وهلم جرا ومثل ذلك يقال بالنسبة لباقي المياه المعدنية سواء كانت كبريتورية أو كلورورية صودوية أو حديدية أو نحو

وليس كما يتوهم من اسمه أنه واضح التوجيه وهذا التأثير خاص بالمياه المعدنية غير الواضحة في العلاج كالمياه الكبريتائية أو الفوق كربونأتيه الكلسية أو المختلطه كمياه أوساوا نقوس وفو نقود وبجيرد وبيجور أو المياه القليلة المعدنية كمياه نيريس وايكس بالسبوا وغيرها

وهذه الصفات المختلفة للمعالجة بالمياه المعدنية التي أفردناها بالذكر لسهولة معرفتها تحد بكثرة مع بعضها فكثيرا مايكون التأثير العلاجى بالمياه المعدنية معوضاومنوعا في آن واحد في كثير من الأمراض الجلدية ومعالجة السل الرئوى تحتاج ولا بد لتأثير علاجي متنوع فيكون منوعا ومقويا معا حتى به تتنوع حالة البنية ومعوضا فقط لانطفاء الحالة النزلية ومحللا لأجل ازالة احتقان المنسوج الرئوى ومياه ويشى تكون محللة ومنوعة في آن واحد في معالجة النقرس مثلا ومقوية فقط فى معالجة الكاشكسيا الآجامية.

فهذا هو التصور الذى ينبغى علينا الوثوق به فى المعالجة بتلك المياه فيكون تأثيرها العلاجى اما منفردا أو متعددا وهو واضح فى عموميات تأثيرها وخصوصياته

وأما التأثير المعوض فواضح في كثير من أحوال المعالجة بتلك المياه كالمعالجة الاعتيادية لكثير من الالتهابات والرمد والالتهابات النزلية والجلدية والاصابات المعوية فمثلا متى رأينا من استعمال مياه أبون أو كوترية أوانجهين في الالتهابات الشعبية المزمنة تنويما في حالة الغشاء المخاطي جاز القول بأن التأثير معوض وكذا متى رأينا من المعالجة بمياه لوشوند أو شين سناخ في الاوقات الاجزتماوية أو من استعمال مياه هو مبرغ أوويسبادن أو نيدر برونغ أو كرلسباد أو ويشي تنوعا في حالة الديسبسيا والاسهال وغيرهما ساغ القول بأن تلك المياه لها تأثير معوض في الغشاء والمخاطي

وأما التأثير العلاجي المحلل فصفاته بسيطة ولو أن كيفية حصوله غير واضحة بالكلية فمثلا متى رأينا زوال احتقان العقد البطنية وزوال انتفاخها باستعمال مياه ويشي مثلا أو كرلسباد أو كيسينجن وزوال انتفاخ العقد الليمفاوية الخنازيرية باستعمال مياه بوربون أوسلين أو كريت سناخ جاز القول بأن لتلك المياه تأثيرا علاجيا محللا

وبالجملة فلهذه المياه تأثير ملطف على المجموع العصبي

يكون تأثيرها فى البنية اما منوّعا أو مقويا أو معوّضا أو محللا أو مطلقا

فمثلا اذا رأينا أنه باستعمال المياه الكلورورية الصودية كمياه بوربول أو كرايت سناخ حصل تنويع واضح في بنية خنازيرية وانطفاء ظواهر هذا الداء واحداث تغير عظيم لحلة البنية جاز أن يقال ان تأثير تلك المياه منوّع

واذا رأينا أنه باستعمال المياه الكبريتية في لوشون أو كوترية أو نحوها انطفاء ظواهر الطفح الجلدي والغشاء المخاطى المتعلق بسوء القنية الطفحى الهربسى أوزوال النقرس الواضح أو انطفائه تقريبا باستعمال مياه ويشى مثلا جاز القول أيضا بان تأثير تلك المياه منوّع.

وأما التأثير المقوى للمعالجة بالمياه المعدنية فكثير الوضوح أيضا عند استعمال المياه المعدنية القوية كالمياه البي كربوناتية الصودية والكلورورية الصودية لاسيما أن كانت مشتملة على الحديد بل وكذا المياه الكبريتية الفائرة فمتى رأينا حصول تقوية البنية وزوال التلوّن الانيماوى ورجوع القوى للمريض باستعمال تلك المياه جاز القول بان لها تأثيرا مقويا

والكلوررودية والبي كربوناتية الصودية القوية والحديدية وتارة لايكون واضح الصفات كالمياه المعدنية الضعيفه والكبريتاتيه فان خواصها تكون أحيانا عبارة عن تأثير الماء وحده أو تأثير درجة حرارته وهو الغالب وما ذكرناه من التأثير الدوائى تحصل عليه اما باستعمال هذه المياه من الباطن شربا أو من الظاهر بالاستحمام فقط

وأما الطرق العلاجية المتنوعة لاستعمال المياه المعدنية كالاستحمام والتشلشل والرزز المتنوع للاتجاه والقوة والتبخير والاستنشاق والانغماس ونحو ذلك فالقصد منها تنويع طرق استعمال تلك المياه وبذا يتنوع تأثيرها في الجسم أو ازدياد فعلها والغاية من ذلك اما اتمام بعض الدلالات العلاجية أو تعويض فعل المياه المعدنية التي تكون بطبيعتها ذات تأثير ضعيف

وبالجملة فالمياه المعدنية لاتعتبر تامة الامتى اصطحبت بشروط صحيه جيدة اذ بذلك يجد المريض أوساطا صحية وعوائد مختلفة بالنسبة لما كان عليه قبل عند اضطراب صحته والمعالجة بالمياه المعدنيةالطبيعية المشتملة على ماذكرناه

الجلدية وغير ذلك والمعالجة بالمياه المعدنيه يراد منها أمور ثلاثة وهي

أولا الحصول على منفعة الماء على صفة جوهر دوائي

ثانيا استعمال الطرق والادوات المتنوعه التى تنوع صفة استعمال الماء

ثالثا الحصول على الفائدة الناتجة عن الشروط الصحية التي يتحصل عليها المرضى في الحمامات

وحينئذ فالامور المؤسس عليها استعمال المياه المعدنية ثلاثة اما دوائية أو طرق علاجية مائية متنوعة أو وسائط صحية عمومية

وحينئذ فقد أخطأ من ظن أن تأثير المياه المعدنية ومنفعتها مبني على تركيبها الكيماوى فقط فاننا بالتأكيد لو استعملنا أى ماء معدنى صناعي محتو على عين الجواهر الكيماوية المعدنية لما تحصلنا على فائدة ما من التى نتحصل عليها عند استعمال أى ماء من المياه المعدنية الطبيعية

والجواهر الدوائي المتحصل عليه بالمياه المعدنية يختلف بحسب تركيبها فتارة يكون واضح الصفات كالمياه الكبريتية

وأما المياه المحتوية على اليود والبروم والزرنيخ فلم نجعلها رتبة مخصوصة لانها تدخل فى الرتب السابقة وسنذكر منها ما كان محتويا على بعض تلك الجواهر الدوائية ان شاء الله تعالى

﴿ فى الاستعمال الطبي للمياه المعدنية وخواصها العمومية ﴾

بعد ان ذكرنا على وجه الاختصار رتب المياه المعدنية المرتبة على حسب تركيبها الكيماوى ولاسيما العنصر المتسلطن فى كل منها نشرع الآن في ذكر كليات عمومية على استعمالها الطبي وكيفية تأثيرها فنقول

أما استعمالها الطبي فانها تستعمل على وجه العموم فى الأمراض المزمنة والاحوال البنيية الدياتيزية فان كثيرا من هذه الأمراض والاحوال لاتذوع ولا يحسن بالمعالجة الدوائية ويحصل فيه ولا بد تحسين واضح بل وشفاء تام بالمعالجة بهذه المياه بحيث يعتبر استعمالها الآن من الوسائط النافعة الضرورية فى تلك الامراض ونحوها مما ذكرناه فى الاحوال البنيية الدياتيزية سواء كانت وراثية أصلية أم عارضية كالدياتيز الخنازيرية والزهرية والدرنية والروماتيزمية والطفحية

﴿ الرتبة الثانية المياه الكلورورية وهي ثلاثة أقسام أيضا ﴾

القسم الاول المياه الكلورورية الصودية

القسم الثاني المياه الكلورورية الصودية الفرق كربوناتية

القسم الثالث المياه الكلورورية الصودية الكبريتية

﴿ الرتبة الثالثة المياه البيكربوناتية وهي ثلاثة أقسام أيضا ﴾

القسم الاول المياه البيكربوناتية الصودية

القسم الثانى المياه البيكربوناتية الكلسية

القسم الثالث المياه المختلطة

﴿ الرتبة الرابعة المياه الكبريتاتية وهي أربعة أقسام ﴾

القسم الاول المياه الكبريتاتية الصودية

القسم الثانى المياه الكبريتاتية الكلسية

القسم الثالث المياه الكبريتاتية المانيزية

القسم الرابع المياه الكبريتاتية المختلطة

﴿ الرتبة الخامسة المياه الحديدية وهي ثلاثة أقسام ﴾

القسم الاول المياه الحديدية البيكربوناتية

القسم الثانى المياه الحديدية الكبريتاتية

القسم الثالث المياه الحديدية الماغنيسية

الامراض المزمنة ويقصد باستعمالها أمران أولهما ادخال كمية متفاوتة من جواهر دوائية فى البنية

ثانيهما احداث تنويع مخصوص فى بعض الاعضاء اما بكيفية لا واسطية أو واسطية فالغرض الاول يتم باستعمال مياه الينابيع الطبيعية من الباطن والغرض الثانى يتم باستعمالها اما على صفة الاستحمام أو التشلشل واما استعمالها علي هيئة الغازات والابخرة فانه يقصد به اتمام الغرضين السابقين فى آن واحد

﴿ فى ترتيب المياه المعدنية ﴾

الاجود فى ترتيب المياه المعدنية اعتبار تركيبها الكيماوى لا درجة حرارتها ولا تأثيرها الطبي وعلى مقتضى ذلك تنقسم جميع المياه المعدنية الى خمس رتب تبعا للمعلم دورند فردل

﴿ الرتبة الاولى المياه الكبريتية وهي علي ثلاثة أقسام ﴾

القسم الاول المياه المعدنية الصودية

القسم الثانى المياه المعدنية الكلسية أي الجيرية

القسم الثالث المياه المحتوية على الايدروجين المكبرت كمياه حلوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل على هذه المكونات بنعمة الوجود وجعل الماء قواما لكل شيء واساسا لكل موجود . والصلاة والسلام على من أنزل عليه وجعلنا من الماء كل شيء حي . وعلى آله وصحبه والذين بذلوا نفوسهم في تبيين الرشد من الغي ﴿ وبعد ﴾ فهذه نبذة لطيفة في الكلام على المياه المعدنية والمعالجة بها في الأمراض الظاهرية والباطنية اقتبستها مما حرره بعض أطباء العصر في هذا الموضوع . سالكا فيها نهج الانجاز تسهيلا لنوال مقاصد هذا المشروع والله الموفق والمسؤل ان يجعلها منهلا للنفع وحرية بالقبول

﴿ كلام كلي في المياه المعدنية الطبيعية ﴾

المياه المعدنية الطبيعية عبارة عن سوائل مختلفة الطبيعية والتركيب والحرارة نابعة من ينابيع طبيعية منتشرة علي سطح الكرة وهي الآن من أهم الوسائط العلاجية في معالجة

مع قناة لسقي الاجنة وماء هذا الحمام حارة حرارة لطيفة وله عذوبة تامة عند ما يأخذ حقه في التبريد وتحصل منه شاهية الأكل وسرعة الهضم بشهادة ثقات الناس كما أنه يحدث انحرافاً قويا في البدن في بادئ الامر ثم يؤل بالنفع الجزيل على صاحبه ويلزم كيفية خاصة لتبريد هذا الماء اذا قصد شربه فيعلق فى القرب بعيدا عن الهوى الحار نحو يوم ويأثران بمائه كمية حسنة من حامض المنيزى يؤيد ذلك تأثيراته الفعاله المشار اليها أعلاه ويعيش فى هذا الماء نوع من الحيتان لا يتجاوز طوله الاصبع مختلف الالوان ما بين أخضر ورملي وغيرهما كما يوجد به أيضاً حنش الماء المعروف وهذا الحمام تتقاطر عليه أفواج الرجال والنساء من جهات الجريد وما والاهما من البوادى ولكل من الرجال والنساء وقت مخصوص ومياهه نافعة لبعض الأمراض وعلى الاخص الدمل والعناية جارية فى ضبط أمور هذا الحمام فى الاوقات الحالية

تمت الرسالة السنية في بيان الحمامات التونسية

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النفع قبل سنة (١٣١٣) فأعتنت به ادارة الاشغال العامة في السنين الاخيرة وأسست به غرفا وفرشا للمستحمين ومياهه تأتيه بقنوات رومانية قديمة بما يدل على أن الرومان حكماء العصور الخالية كانوا انتفعوا بها أيام تعميرهم لهاته البلاد

﴿ حمام مصيادة ﴾

هذا الحمام واقع بباجه وقد كان الانتفاع به قاصراً علي الاهالى وحدهم ثم انه فى سنة (١٣٧) وقع الاعتناء بتحسينه وبناء حوض الاستحمام به على القواعد الطبية الحديثة وصار من ذلك الوقت في تصرف المجلس البلدى بالمكان

﴿ حمام الترميل ﴾

هذا الحمام المعدني مشهور بالجريد وهو واقع غربى قفصة بلصق سور قصبتها وبناؤه رومانى ينزل اليه بدرج عتيقه من نوع بنائه وبداخله غرفات للاستحمام مقامة على أقواس تظلها قباب مربعة الشكل يسامت بعضها بعضاً لا تزيد مساحتها عن الميتر المربع وبمنتهى المدخل تجاه الداخل بيت كبير للعوم وبوسط جميعها حياض صغيرة يفور منها الماء السخن حتى يطفو على سطح الارض فيتجمع مع بعضه وينحدر من هنالك

المنافع جداً ولو كان به بيوت حتى من الخشب لم يشتهر فى العالم غيره لانه ليس مثل الحمامات المذكورين لانه يبرد في أوان الشتاء ويسخن فى أوان الصيف . وكذلك يوجد قرب رأس الجبل من وطن بنزرت حمام معدنى غير أنه لا يستعمل الا عند بعض اهل البوادى وأهل القري ولا شهرة له مع أنه كثير المنافع وكذلك يوجد في النفيظة مياه معدنيــة نافعة للشرب والاستحمام وهي مهجورة كغيرها من منافع الثروة والتقدم

﴿ حمام الجديدى ﴾

هذا الحمام المعدني واقع بين زغوان والحمامات يبعد عن هذه البلدة بنحو (٢٥) ميلا وهو يحتوى على منبعين قريبين من بعضهما قوة مياههما أربع ليترات في الثانية الا أنه أشد حرارة من المعدنية المعروفة بالعمالة التونسية حيث تبلغ حرارة مائه الى (٦٥) درجة وهى حرارة تضاهى بيت الحوض بحمام القعادين بتونس ومعلوم ان هذا الحمام أحر حمامات الحاضرة

﴿ حمام حامة قابس ﴾

يظهر ان اسم الحامة مشتق من هذا الحمام ولعله محرفا عن حاميــة اشارة لمياههما الحارة وهــذا الحمام كان عــديم

تحتوي على كمية وافرة من (الريزدو) بنسبة حد عشر غراما (ثلث أوقية) في كل ليتر وبالبعد عن قربص بنحو ميلين لجهة الشمال البحرى توجد عين معدنية أخري تسمى عين الفكرون وهى أقوى ماء من كل الينابيع المتقدمة الا أن بعدها وصعوبة مسالكها الوعرة حالت دون الانتفاع بها ولم تمكن ادارة الاشغال العامة من اصلاح حال حمامات قربص الا بصفة اجمالية بحيث انها لم تزل الى التلاشي أقرب منه للانتظام فهى عديمة المرافق من مسكن وأثاث ودف وشبهه وفى هذه الايام توفقت الادارة المذكورة للشروع في تذليل مسالكه وتمهيدها لمرور العجلات وأعطت احتكار تلك الحمامات لشركة فرنسوية بلغنا انها ستسعى جهدها للتنفيع والانتفاع من تلك الحمامات الوحيدة فى بابها

﴿حمام جبل الاشكل﴾

وهو يحيط به من جهته الثلاث بحيرة تينجة بقرب مدينة بنزرت وماطروله نفع عظيم في كثير من الامراض وأجزائه تقرب من أجزاء ماء حمام قربص غير أنه لا يستعمل الا عند بعض البوادي وأهل القرى هناك ولا شهرة له مع أنه كثير

اعماري نفعنا الله به . وكيفية الاستحمام به في الاسبوع الاول
أنه يعوم صبحا ومساء ويكون على قدر ما يطيق الانسان .
وأيضا يشرب على الريق ماء من عين الصبية على قدر الامكان
فهو نافع لنظافة الجوف وهو نظير المسهل والاسبوع الثانى
يستحم في كل يوم مرتين أيضا وكذلك يشرب المطبخ وهو
مجموع من جميع العشب النافعة للبدن وفي الاسبوع الثالث
الراحة للبدن غير أنه يعوم مثل العادة وأيضا به عين تسمى اقتُر
وهي للشراب غاية وبالخصوص بها نافعة المرض ذكر
الانسان الذى به الحصاء فعند ما يشرب منه فيزول ذلك
الحصاء منه .ومياهه المعدنية ذات نفع ثابت فهى اكسير
خصوصا لمعالجة أمراض الخنازير والنقرس و الزهري
(الكبير) وشبهه والمنابع التى يستقى منها هذا الحمام أربعة
أثنان منها قليلا الاهمية والاخران وهما عين عمار وتسمى
أيضا العين الكبيرة وتدفع ثلاث ليترات ماء فى الثانية
وعين شواء أشد حرارة من تلك وتدفع ليترين ماء في الثانية
وهى فى درجة (٥٥) من الحرارة فتكون أحر من عين
العريان بحمام الانف بست درجات ـ هذا ومياه عين شواء

وفي كل كيلوا (٣٣٠) سانتى ميتر مربع من الحامض الفحمى وفيه (٣) ميلغرام من بور ومور دمانيزيا واصطلاح هاته الأعداد معلوم فى الحساب وكذلك يوجد فيه

﴿ حمام قربص ﴾

وهو البعيد عن الحمام السابق نحو أربعين ميلا فى الجهة الشرقية الجنوبية منه وهو أكثر عيونا وأشد حرارة وله نفع عظيم في كثير من الأمراض العصبية وأمراض المواد الطيرية ومن غريب خواصه أنه اذا وضعت دجاجة في مجرى الماء قرب منبعه نحو بضع دقائق يزول ريشها بتمامه بل ان بعضا من الاهالى يضع قدرة الطعام هناك فيطبخ اللحم أحسن طبخ وهكذا غير ان بيض الدجاج مع شدة تلك الحرارة ومع سهولة طبخ البيض فانه لا ينضج ولو أبقى هناك يوما تاما هكذا يروى عن كثير وأجزائه تقرب من أجزاء ماء حمام الانف . وبه عراقة عند مايدخل اليها المصاب ينزل منه العرق بكثرة على قدر ما يدوم بها وعند ما يريد الخروج من العراقة يجد نفسه صحيحا مثل ما خرج من جوف أمه . وكذلك ترد اليه من كل قطر أناس كثيرون . وبه السيد صالح مدفون هناك يسمى سيدى

صفره من الجليد والمائة درجة هى درجة غليان الماء وكل ليتر منه تزن ألف غرام وعشر غرامات وسبعة سانتى غرام ومعتاد الماء المطلق المقطر يزن ألف غرام والغرام هو نوع من مقادير الموازين كل واحد وثلاثين غراما بأوقية وتفصيل الاجزاء التى في هذا الماء من المعادن هو ما يأتى بيانه

سنتى غرام	غرام	فني كل ألف غرام من المــاء المذكور
	٠٣٨	حامض فحم الجير
٠٠	٠١٣	حامض المانيزيا
		حامض الحديد قليل
	١	الجبس
١١		ملح ديسود
١١		ملح بوتاس
٧٥	و	كلولور ديسود يوم
٥٠	١	كلولور دكالسوم
٥٥		كلولور دمانيز يوم
٧		كلولور ديبوتاسيوم
٧		اسيد سيليسيك المبلور

أحدهما عين الباى والآخر عين العريان وحرارة مائه في درجة (٤٩) وكمية الماء المنفجر من المنبعين تبلغ الى (٤٠٠) متر مكعب في اليوم وهذا الحمام أحدثه المرحوم البايي حسين باشا جد سمو امير العصر فهو ملك من أملاك هذا الحفيد السعيد أيده الله تعالى انتقل اليه بطريق الارث الشرعى وهو عبارة عن سرايات مشيدة ومبانى نخيمة اقامها ملوك البيت الحسيني خلفا عن سلف سببها المرحوم محمد بايى عم الحضرة العلية وفى سنة (١٣١٢) صدر أمر عال فى اعطاء منحة مياه حمام العريان الذى هو ثانى المنبعين المشار اليهما الى الشركة العقارية المسماة (تونس وحمام الأنف) التى أقامت مقام البانكة التونسية لتعمير شاطئ حمام الانف فأسست هذه الشركة فيما بين جبل أبي قرنين والشاطئ البحرى حماما معدنياً على الاسلوب الاوباوى وجعلته لانتفاع العموم بثمن معلوم وله نفع عظيم لعدة أمراض قد أفردت منافعه جامع للنزهة والنفع والتأنس حيث كان على طريق العام الموصل الى الساحل وغيره من أكبر جهات القطر ودرجة حرارة مائه من (٤٨) الي (٤٩) من ترمو متر سانتى غرام الذي هو ميزان للحرارة الذى

وقد رأينا نبذة لبعض الفضلاء في الكلام على الحمات الطبيعية التونسيه فأحببنا وضعها ذيلا للرسالة السابقة اكمالا للنفع وهي هذه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى خلق الارض بقدرته .. وفجرينا بيعها بحكمته والصلاه والسلام على من تفجرت من قلبه ينابيع الحكم .. صلي الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ وبعد ﴾ فهذه نبذة بهية .. في الكلام على الحمامات الطبيعية التونسية جعلها الله نافعة للطلاب وأجزل بها الاجر والثواب اعلم ان القطر التونسي من أعظم الاقطار المغربية واحسنها سمتا وأجزلها خيرا ومن جملة مزاياها الينابيع المعدنية الموجودة بها الجليلة الفوائد والتى هى منهل لكل صادر وارد .. فمنها حمام الأنف وهو أشهر الحمامات المعدنية التونسية وهى بالجهة القبلية على مسير نصف ساعة بالسكة الحديد من تونس وقد ازدادت شهرتها خصوصا بعد تعمير شاطئها وسفح جبل أبى قرنين بالعنازه والرياضات للاصطياف أيام القيظ فهي فى آن واحد مركز مياه حارة وموقف استحمام بحرى وحماماته تستقي من منبعين يسمي

لايقوم مقامه غيره فيشكر الله تعالى على هذه النعمة الجليلة
انتهت الرسالة بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال معربها تمت لست
خلون من شوال المبارك من شهور سنة احدى وسبعين
واحدى عشر مائة من الهجرة المحمدية على صاحبها أزكى
الصلوات وأتم التحيه

ينام عقيب شرب ماء الحمام ولا عقيب خروجه منه ولا عقيب الأكل وبعد إكماله شرب الماء يستعمل حركة لتعينه على الاسهال ويتحفظ من كل ما يغيره ويحدث له غضبا أو قلقا أو غيظاً (واعلم) أن غالب نفع هذا الماء من البخار الذى فيه فيجب أن يشرب وهو سخن وان لا ينقل الي محل آخر ولو محكم السد لئلا يقل بخاره فتضعف منفعته ولهذا لو أخذ النطرون والترابية الجيرية وغليا في الماء لم يوجد فيه هذا النفع لانعدام هذا البخار ولا يجوز دخول هذا الحمام الا أن يقدم عليه مسهل أو يقدم شرب مائه على الصفة المشروحة وينبغى لمن يدخل هذا الحمام أن يضيف الى مائه ماء باردا حلوا لتقل حرارته ويتحفظ بعد خروجه من الريح البارد ويتدثر تدثراً متوسطاً ولا يكثر من الغطا وأحسن وقت دخوله بعد ساعة من طلوع الشمس ولا يدخله على جوع ولا علي شبع أو يدخله في العشى بعد نحو خمس ساعات من أكله ويمكث فيه ان كان الحمام متوسط الحرارة نحو ساعة وان كان حارا نحو نصف ساعة فاذا استعمله على القانون المجمع عليه بين متأخرى الاطباء يجد دواء نافعاً للامراض المزمنه

الخمسة أرطال وفي العشاء ثلثها بشرط أن يكون بين شرب العشي
وبين أكله السابق في وسط النهار نحو خمسة ساعات وهذا
الشرط في كل شرب أي لابد أن يكون بينه وبين الأكل
السابق واللاحق نحو خمس ساعات وينبغي أن يقلل الأكل
في الليل بالنسبة الى أكل النهار والذي مرضه خفيف يمكنه
الاكتفاء بالاسبوعين فيبدأ في أولهما برطل ونصف وينتهي
الى أربعة أرطال ويشرب في الاسبوع الثاني بطريق التدلي
على النسبة المذكورة وبعد الفراغ من الشرب يشرب مسهلا
لطيفا من نحو ماشرب قبل البداية أو يستعمل هذه الحبوب
وصنعتها أوقية صبرا سقطريا ونصف أوقية وشقا خرسانيا
ودرهم نطرون تجمع وتحبب ومقدار الاكل منها من نصف
درهم الى درهم وطريق الاكل في هذه الايام التي يشرب
فيها ماء هذا الحمام أن لايشبع كثيراً وتحفظ من أكل المواح
نحو الجبن والقديد وما أشبههما ومن الحوت ومن أكل نحو
الحمص والعدس واللوبيا والفول وكل مايولد الريح ومن أكل
الحوامض والكوامخ ومن اللبن وسائر الأنواع التي تحدث
منه الاماء الجبن المعروف بالميسر وتحفظ من الريح البارد ولا

أرطال وفي اليوم الرابع خمسة أرطال وهو النهاية ويستمر على مدة ثلاثة أيام أخر كمال الاسبوع فمجموع الايام التي يشرب فيها خمسة أرطال كل يوم أربعة أيام فبعد تمام الاسبوع يترك شرب الماء يومين فان كان يليق به دخول الحمام والاغتسال فيه دخله في هذين اليومين والا فيستريح فيها من غير شرب ولا دخول فالذى يليق به دخول الحمام صاحب الفالج وارتخاء العصب والقروح الظاهرة غير الحب الافرنجي وصاحب سلس البول وبروز المقعدة وبروز الرحم وعواقر النساء وصاحب وجع الصلب فبعد هذا يبدأ الشرب أسبوعا ثانياً على القانون المذكور في الاسبوع الاول نصاً سواء ويدخل الحمام يومين أو يستريح على ماذكر وأما ثالث أسبوع فيشرب فى اليوم الاول أربعة أرطال وفي الثانى ثلاثة وباقي الاسبوع وهو خمسة أيام يشرب رطلين في كل يوم ولا يدخل الحمام بعدهذا الاسبوع ولو كان المريض يطلب دخوله هذا هوالقانون فى التداوى بماء هذه الحمامات عند جميع أطباء النصارى والذي لا يستطيع شرب الخمسة أرطال المذكورة فى ساعة واحدة فليشرب في الصباح ثلثي

والبلغمي اءكد وهذا الفصد لأجل أن يسهل بشرب ماءهذا الحمام دوران الدم فيخرق السدد ويدخل أعماق البدن وبعد الفصد بيومين أو ثلاثة يشرب مسهلا لطيفا مثل أوقيتين منا ودرهم راوند في ست أواق ماء أوماء زهر أو نصف أوقية سنا منقي من أعواده ونصف درهم ملح بارود وشيء قليل من حبة خلاوة فيضع هذه الثلاثة فى نحو نصف رطل ماء قد سخن ووضع في الارض فبعد وضعه على الارض يضع فيه هذه الاجزاء الثلاثة ويبيته كذلك الى الصباح فيشربه بعد أن يصفيه ويرمى ثفله فبعد الفصد والتنقية بما ذكر يذهب الى الحمام وقدر مايشرب من مائه لا يمكن تحديده لاختلافه باختلاف الاشخاص فيشرب القوي أكثر مما يشربه الضعيف وبعض الامراض تحتاج الى طول الزمان وبعضها لاتحتاج واما على سبيل التقريب فيبدأ أولا بشرب رطلين فى الصباح على خلاء المعدة ولا يأكل الا بعد نحو خمس ساعات يشربها فى أربع مرات كل مرة نصف رطل فيتم الرطلين في نحو نصف ساعة الى ساعة وفي اليوم الثانى يشرب ثلاثة أرطال كذلك وفي اليوم الثالث يشرب أربعة

القلب ويضر أيضاً صاحب الاستسقا أي نوع كان الاستسقاء واما اذا قارب الوقوع فيه أو أصابه فى أول الأمر فانه ينفعه ويضر أيضا صاحب السل وقروح الرئة ويضر أيضاً صاحب الحب الافرنجي اجمع على ذلك مجربوا النصاري كلهم مع ان عامة أهل تونس تعتقد أنه ينفعه ويضر أيضا صاحب المرض المعروف بتونس بمرض التصفية ويضر أيضامن به نفث الدم ويضر شربه أيضا صاحب ديابيطس وهومن يخرج بوله مثل الماء الذى شربه وتسميه العامة صاحب البولة الحلوة والاغتسال بماء هذا الحمام بلا شرب ينفعه نفعا بليغا (واما) مضاره اغتسالا فيضر صاحب النقرس وكل داء مثله فى سائر الاعضاء ويضر أيضا صاحب الكزاز وهو من امتنعت اعصابه عن القبض والبسط ويضر أيضاً صاحب الحمرة ويضر أيضاصاحب الحب الافرنجي واما اذا برئ منه بالدواء فانه ينفعه ويشد عصبه ويضر أيضا بعض السوداويين وهو من به ريح ووجع في بطنه واما شربه فقد تقدم أنه ينفعه الا ان اسهاله به بطي

﴿ الفصل الخامس في كيفية استعماله شربا واغتسالا ﴾

يبدأ قبل ذهابه الحمام بالفصد وهو في الدموى

الرحم أو بسبب ارتخاء فم الرحم فلا يمسك المني فيحملن باذن الله تعالى هـذا نفعه من جهة الشرب (وأما) نفعه من ظاهر البدن اغتسالا فينفع من الدمل ومن كل نفخ فى ظاهر البدن غير الاستسقا ومن ارتخاء العصب والفالج والدمـل المزمن والجرب وكل مرض يحـدث فى ظاهر الجلد ووجع الظهر القديم وسائر أمراض العصب ونفعه للبلغم أكثر وسبب نفعه من هـذه الامراض سخانته والترابية التى فيه فيمنع نزول المواد ويقوي العصب (وأما) مضاره شربا فكل سدد اشتد حتى تحجر ماوقع به السدد فهذا الماء لاينفعه بل يضره لان ما به السدد لتحجره يمنع نفوذ الماء واما قبل التحجر فقد تقدم أنه نافع مفتح للسدد ويضر أيضاً من الماء الحاصل من انفجار بعض العروق المائية التي أثبتها متأخروا الاطباء اما في الرأس أو فى الصدر أو البطن وكذلك يضر جميع القروح الباطنة سواء كانت في المعدة أو في المصارين أو في الكبد أو في الرئة ويضر أيضاً صاحب المرض المعروف بأم الصبيان ويضر أيضاً صاحب الشقيقة القديمة وكذلك يضر صاحب ضيق النفس الحاصل له ذلك من تشنج العصب ويضر أيضاً صاحب خفقان

هذه الأمراض يأمن بقدرة الله تعالى من الوقوع فيها واما اذا وقع فيهـا بالفعل فان شرب هذا الماء يخففها الثانى عشر أنه ينفع نفعا بليغا من الحصا والرمل ويمنع الرمل من التحجر اذ بكثرة شرب هـذا الماء تغسل الكلا والمثانة وتزول حرارة البول ويمنع انعقاد البلغم فى المثانة وينفع أيضاً من سلس البول لشـده فم المثانة وينفع أيضاً من حرقـة البول والوجع منـه وحصر البول : قال صاحب هذه الرسالة

قدداويت كثيراً من النصارى من حصر البول بسبب بلغم حار فى المثانة بعد مقاساته الشدائد من ذلك أنه كان أحيانا لا ينزل منـه البول الا بادخال آلة الاختبار فى مجرى البول وامتد به ذلك أكثر من سنة ونصف فشفاه الله عز وجل بشرب ماء الحمام الثالث عشر أنه ينفع من الدمل والجرب والخنازير وعرق النسا وماشا كل هذه الامراض التي تحدث من فساد الدم وغلظـه لانه يروق الدم وينقي للمـدة فيصفو الكيلوس الذي يصير دما فيمنع باذن الله تعالى بقاء فساد الدم الرابع عشر أنه ينفع من الفالج بسبب تقويته للعصب الخامس عشر أنه ينفع العواقر اللاتي يكون عقمهن بسبب كثرة رطوبة

فانه بعد الاسهال يقع به جفاف فيعقل البطن واما هذا الماء فبعد الاسهال به تبقي البطن لينة فلهذا ينفع نفعاً كبيراً للسوداويين خصوصا السودا المراقية التى تحدث الرياح المكوسة والقوانج ويسهل الاخلاط الثلاثة البلغم والسودا والصفرا ويخرجها من عقد المصارين ويصل الى مالا يصل اليه غيره من العروق الدقاق الدمويه والمائية التى أثبتها المتأخرون من الأطباء الثامن أنه ينفع من الاسهال القديم الذى لاينفع فيه غيره .. قال صاحب هذه الرسالة

وقد جربت ذلك كثيراً فيمن لم ينفع فى قطع اسهاله دواء العاشر أنه ينفع من الزحير نفعا بينا ومن بروز المقعدة ومن بروز الرحم للنساء فينفع من هذه الامراض الثلاثة شربا واغتسالا الحادي عشر أنه ينفع من وجع المصارين الناشئ من غلبة الدم لان بكثرة الدم يبطئ في دوره فيصير حارا فيقف فى صعوده الى اعالى البدن فيحصل بذلك الوجع المذ كور وقد يصعد بسبب ذلك الى الاعالى من غير مجراه الطبيعي فيحدث نفث الدم وضيق النفس والخفقان وقد يصعد الى الرأس فيقع الغشيان فبشرب هذا الماء قبل حصول

كله بحيث يضم أجزاءها بعضها الى بعض ولا يترك بين تلك الأجزاء فضاء وهذا بسبب اشتمال هذا الماء على العنصر الترابي لان الترابية تجفف الرطوبات السابع أنه ينفع جميع الاجسام مع اختلاف طبائعها من المبرودين والحارين والرطبين واليابسين بنفعه للدموى من جهة فتحه لمسام البدن فيكثر خروج البخار فتقل الحرارة ونفعه للبلغميين من جهة تسخينه وتجفيفه للرطوبات العارضة وينفع الصفراوى والسوداوى بترطيبه للجسم لاشتماله على الرطوبة المائية فبهذا ظهر ان هذا الماء ينفع من أمراض كثيرة والفائدة العظمي فى نفعه لجميع أمراض المعدة التي هى بيت الداء بنص الشارع صلى الله عليه وسلم وينفع أيضاً من البلغم اللزج الذى يحدث في المعدة فيلتصق بالجلدة العصبية التيهي داخل المعدة فيمنع خروج الرطوبات المغذية للبدن ويمنعها من الطبخ فيخرج الطعام نيا ويحدث الجشا والتهوع ويقلل شهوة الطعام فبهذا يفسد الكيلوس فيفسد بفساده الدم فيفسد البدن كله وبشرب ماء هذا الحمام يقلع هذا البلغم ويخرجه مع الغائط أوالبول وينفع أيضا بترطيبه للمصارين بخلاف غيره من المسهلات

أنه يدر البول الا أن فعله في ادرار البول يتأخر بالنسبة الى غيره من المدرات ومن نفعه بالادرار ان البول الذى ينزل بعد شربه ينزل كدرا غير صاف لنزول الاخلاط الرديئة معه وغالب ادراره البول اذا لم يجد حموضة في البدن فيقل الاسهال ويكثر البول الثالث أنه يكثر خروج البخار من البدن وذلك لتقويته النبض فيسهل خروج بخار الجسم الرابع أنه يكثر العرق وقد يكثر الريق أيضاً وكثرة العرق والريق بشئ به تكون عند عدم الاسهال وكثرة هذا في الحمام العريان لكثرة تسخينه الخامس أنه يفسد الحموضة التى فى البدن فينفع من كل ضرر ناشئ عن تلك الحموضة لان الحموضة التي في المعدة والمصارين تنشأ عنها أمراض كثيرة بل هى سبب غالب أمراض أهل تونس مثل مطاق السودا والسودا المراقية واحتباس الطمث وخفقان القلب والخفقان الحادث في البطن الذي تقول العوام إنه بجفة وغالبه من سدد عروق البطن وهذه الحموضة تفسد طبخ المعدة للطعام وتنفخ المعدة وتفسد الجشا وتعقل البطن وتحدث رياحا معكوسة يعسر خروجها وهو الداء المعبر عنه بالقولنج السادس أنه يشد جميع رخو المعدة وعضلات البدن

يستخرج من هذا الماء هو والنطرون سواء في قوته وطبعه ونفعه فينفع لكل مانقلنا سابقاً عن الشيخ داود ان النطرون نافع له ونفع هذا الحمام من الهيئة المجتمعة من ملح القلى الذى في النطرون وروح المعدن الذي هو البخار والترابية التى أشرنا لها سابقاً وهى فى الحمام العريان أكثر منها في الحمام ذى البناء ويظهر من ذلك حين يصاصل الماء على الحجر شيء كثير وبمجموع هذه مع كثرة الشرب من مائه هو الذى فيه قوة النفع

(الفصل الرابع)

في ذكر منافعه ومضاره شربا واغتسالا

أول شربه يحدث اسهالا من غير ضرر ولا يحدث ضعفا فى الجسم كما يقع في المسهلات الأخر وسببه وجود الترابية الجيرية التى في هذا الماء فهذه الترابية اذا وجدت حموضة في البدن اجتمعت تلك الحموضة عليها ودفعتها الطبيعة وان لم تجد حموضة يقل الاسهال فبسبب هذا الاسهال الذى فى حمام الانف كان أحسن الحمامات المعدنية اذ الحمامات المعروفة في بلاد الاسلام وبلاد النصارى لا يسهل منها الا القليل الثاني

(الفصل الثالث)

فى الكلام على حمام الانف بخصوصه وعلى ماذا يمر ماؤه

هذا الحمام فيه عينان ماؤهما سخن فواحدة عليها بناء الحمامات المعروفة فى زمننا والاخرى ليس عليها بناء وتسميه العامة بالحمام العريان فماؤهما يمر على النطرون مع كون سخانته بمروره على المرقشيتة على ما سبق يدل علي ذلك أنه اذا التى عليه شيء حامض أصلى كالخل والليمون أو عارض كروح الزاج وروح ملح الطعام وروح ملح البارود يغلي كأنه علي النار لوجود النطرون من القلى واذا رميت فيه شراب البفسج يصير أخضر الوجود قلي النطرون فيه واذا التي فيه شيء من الرواند مسحوقا يصير الماء شديد الحمرة وهذا جار فى كل قلي وأيضاً اذا اغلي نحو رطل ونصف من ماء حمام الانف حتى يفنى الماء يوجد فى قعر الاناء قدر نصف درهم من الملح وهذا الملح اذا وضع علي حامض يغلى واذا وضع على هذا الملح شيء من النشادر يخرج منه هواء حار وهذا تجريب صحيح أثبته المتاخرون من النصاري فى كل حمام معدنى فما كثر فى مائه ملح القلى كثر نفعه وما قل قليه قل نفعه وملح القلي الذى

ويسميه النصارى بنوار الجير وهذا أحد الاسباب في فعل المياه المعدنيـة الاسهال ومن عجائب هذه الميـاه المعدنية أن سخانتها لا تنقطع والذى يقرب الى الحق وادرك بالتجربة أن سخانة هذه المياه والنار الخارجة أحيانا عند وقوع الزلازل والنار الخارجة من بعض الجبال من كبريتية المرقشيته التى تشتعل تحت الارض بامتزاجها بالحديد المعدنى يدلك على هذا أنك اذا أخذت شيئاً من برادة الحديد وأخذت قدره من الكبريت المعروف عنـد عامتنا بالنجارة وعجنتهما بالماء فيغلي وحده من غير نار ويسخن ويتبدل لونه فاذا تم عليه أربع وعشرون ساعة يقسم قطعا قطعا ويجمع القطع ويوضع بعضها على بعض فى الريح فيخرج منها دخان ثم يشتعل نارا فالمرقشيته لمـا كانت مشتملة على الكبريتية وعلي حديد معدني اذا مر عليها الماء اكتسب سخانة بسبب اجتماع كبريتية المرقشيته مع الحديد مبلولين بالماء ولو وجدا منفذا فى الارض يصلهما الريح منـه لاشـتعلا ناراً فبكثرة المرقشيته تكثر سخانة ميـاه الحمامات المعدنية وبقلتها تقل والله أعلم

ماء كثير ويغلى كثيراً ثم يترك حتي يرسب ويؤخذ الماء الصافى ويوضع على نار أيضاً ويغلى حتي يفني الماء ويبقى فى أسفل الاناء فهذا هو ملح القلى المستخرج بالصناعة ولو اطلعوا على النطرون لما أنكروا ملح القلي الغير المستخرج بالصناعة فان النطرون ملح قلى وسبب غلطهم عدم اطلاعهم على ما فى كتب العرب فان النطرون مذكور فيها (قال) الشيخ داود فى النطرون ما معناه ان هذا الملح يعنى النطرون خير من كل ملح وأنه نافع شربا من القولنج وعرق النسا والفالج وتقطير البول والحصا والرمل في المثانة أو في الكلا وسدد الطحال وشربته ثلاثة دراهم انتهى وعلامة ملح القلى أعم من أن يكون مستخرجاً بالصناعة ام لا انه اذا وضع عليه شىء حامض يغلى كما يغلي بالنار وما لا يغلى بحامض ملح الطعام فليس يغلى وكل حمام معدنى لا يخلوا ماءه عن التراب وأكثر هذا التراب الذى فى هذه المياه تراب الجير الذى منه الجير فيكتسب الماء منه قوة كما اكتسب من روح المعدن ومن الملحية التي فيه وهذا التراب الذى يختلط بهذا الماء هو دقيق التراب الذى يشبه فى لونه الملح ويوجد مثله في الحيطان وتسميه العامة ملح الحائط

أيضاً ان كل حمام معدني فيه الكبريت وليس كذلك بل
البعض وهو القليل فيه الكبريت والكثير ليس فيه شيء
منه وانما فيه كبريتية معادن أخرى والفرق ان الماء المشتمل
على الكبريت اذا وضعت فيه الفضة تغير لونها واذا أخذ
التراب الذى يرسب اسفله ووضع فى النار اشتعل كما يشتعل
الكبريت وماليس فيه كبريت ليس كذلك وكل من هذه
المياه بسبب ملح القلى لا يخلوا عنه ماء منها غايته أنه يكثر فى
البعض ويقل فى البعض يدلك على هذا ان ماء كل حمام معدني
لو وضعت عليه شيئاً حامضاً يغلى كأنه على النار وخصوصاً اذا
كان الحامض الموضوع روح الزاج وأيضاً فلو وضع شيء من
هذه المياه على نار قليلة وغلي حتى يفني الماء وأخذ مايبقى في
الاناء من الملح الذى خلفه هذا الماء وحل هذا الملح بماء آخر
ووضع عليه شراب البنفسج فان لونه يصير أخضر وما ذلك
الا لوجود القلي فيه وفي هذا رد على من زعم من علماء الطب
الكيميائى ان ملح القلى لا يكون الا مستخرجا بالصناعة من النبات
وصفة استخراج ملح القلي بالصناعة من أى شيء شئت أن يحرق
النبات الذى يراد استخراج ملحه ويؤخذ رماده ويصب عليه

من الكبريتية التي في الحديد ومنها النحاس والماء الذى يمر عليه قليل الوجود ويكتسب بمروره عليه مافيه من السمية فهو ضرر محض ولا يخلو ماء من هذه المياه المعدنية عن ملح الزاج وكثرته من الحموضة الموجودة فى كبريتية المعادن التى يمر عليها الماء والزاجية تحدث من ملاقات الماء المشتمل على حموضة كبريتية المعادن من الحديد وهي قسمان قسم يرسب ويستقر في الأرض وقسم يطير فى الهواء وهو روح الزاج وهذا هو الموجود في المياه المعدنية ويعلم وجود روح الزاج هذا فى المياه المعدنية بان يؤخذ شئ من هذه المياه ويوضع في اناء ويوضع عليه شئ من العفص فان لم يتغير الماء فليس فيه شيء من روحية الزاج وان احمر حمرة شديدة ففيه زاجية ليست بالكثير وان اسود فزاجيته كثيرة وذكر كثير من الحكماء الأقدمين ان بعض هذه المياه مشتمل على الشب والذى عليه المتأخرون بعد التجربة الصحيحة أنه لا يوجد شيء من الشب في هذه المياه بدليل انك لو أخذت شيئاً من التراب الذى يرسب في أسفل محل هذه المياه ووضعته في النار لا يغلي ولا ينتفخ ولا ينشعب كما يقع ذلك فى الشب اذا وضع في النار وزعم الأقدمون

فتكثر القوة بكثرته وتقل بقلته وتكتسب ترابية وملحية أيضاً من مرورها على الارض ومن زعم أنها قد تكتسب قوة من الذهب والفضة والرصاص والقلعي بمرورها عليه فقد أخطأ لانها على فرض مرورها على هذه الاشياء لا تكتسب منها لان هذه الاشياء لا تقبل الاختلاط بالماء شيئاً حتى اذا احتيج الى خلطها بالماء يستخرج ملحها بالصناعة الكيماوية ثم يخلط ذلك الملح بالماء وهذا لا يكون الا بصناعة اليد وعلى ذلك لا اصل لما قال بعضهم ان بعض من هذه المياه قد يوجد فيه ملح البارود والنشادر اذ كل من هذين أما مصنوع باليد أو يوجد فوق الأرض وليس بمعدنى والمعادن التى يمكن اختلاطها بالماء واكتساب الماء منها طبائعها كثيرة منها الحديد وغالب هذه المياه السخنة تمر عليه والضابط ان كل تراب طينى فيه طفلية وكل تراب أحمر ففيه الحديد فبسبب اشتمال الماء على الملحية والعنصر النارى الذى هو روح الماء اذا مر على هذا التراب الذى فيه الحديد أخذ من كبريتيته واختلط به واكتسب قوة بسبب ما يأخذ من كبريتية الحديد ولذلك اذا أحمي الحديد وطفي فى أي ماء كان اكتسب ذلك الماء قوة بسبب ما أخذ

الابخرة وترابيته هي الجزء الارضى الثقيل الذى فيه يدلك على
هذا ما يشاهد من أنه اذا استقطر بقيت الترابية فى الانبيق
وتخرج منه الابخرة بالمشادة فالممدوح من هذه المياه ما غاب
عنصره النارى الذى هو روح بخاره على باقى العناصر التي فيه وخفة
الماء وعدمها باعتبار غلبة هذا العنصر على غيره وعدم ذلك
فمها غلب هذا العنصر كان الماء اخف فاذا شرب هذا الماء في
حالة سخانته قبل ذهاب بخاره أحدث في الجسم قوة وشدة
وشاهية في الاكل وقوى النبض وللطافة هذا الهواء يغوص
من الجسم فى المحال التى لايصل اليها غيره ويفتح كل سدد فى
الجسم ولهذا الروح ميل شديد الى الكبريت فيختلط ماؤه
تحت الارض بروح كبريتية المادن فيكتسب قوتها والعنصر
المائى الموجود فى هذه المياه المعدنية أكثر كمية من باقي
العناصر الموجودة فيه فبكثرته ورطوبته يغسل مافي أعماق
البدن ويذيب ما انعقد به داخل البدن ويشرب الملحية المضرة
التى في لدم ويلطف الأخلاط ويرققها فينفع بذلك من السدد
بخروج الأخلاط الغليظة بالاسهال والتعريق وادرار البول
والمنصر الارضى الذى في هذه المياه بسببه يحدث فيها قوة

من البول والاسهال والعرق مع كونه مأموناً ولا يعقبه فتور في الاعضاء وتقويته للعصب أمر عجيب لا يوجد في غيره وكذلك ينفع للارتخاء سواء كان في العصب أو في غيره وفوق هذا كله يعطى للضعيف والقوى والشيوخ ويعطي لكل أحد صفراوى ودموى وبلغمي وسوداوى وفى كل سن للكبير والصغير والمتوسط وفي كل فصل من الفصول ولو فى الشتاء للضرورة ومن عجيب قدرة الله أن هذه المياه لا ينقطع جريانها مع قلة الامطار مع أن غيرها من المياه قد ينقطع سنى الجذب ومع هذا هى على حالة واحدة فى وزن مائها ووصفه ومقداره وأيضاً فهذه المياه تمر على المعادن فلا تأخذ منها الا ما فيه نفع

(الفصل الثانى)

فى ذكر المعادن التى تمر عليها هذه المياه وسبب سخانتها

زعم الاقدمون أن الماء الموجود بين الناس عنصر واحد ساذج وهو أحد العناصر الاربعة والواقع خلاف ذلك بل هو مركب وفيه العناصر الاربعة فمائيته هي الرطوبة التى فيه اذا اعتبرت وحدها وهوائيته هي الابخرة التى فيه وناريته هي روح تلك

الى زمن المأمون تجددت وانتشرت لاسيما الطب فقد كثر الاطباء في ذلك الوقت كثرة بينة وأظهروا مفردات لم تكن قبلهم وركبوا تراكيب حسنة عجيبة وتمموا امافات الاقدمين في ذلك كله وفى عمل اليد فى الطب ولم يكن للنصارى اذ داك معرفة بشيء من الحكمة ولا الطب ثم بعد المائة الخامسة من الهجرة قل ذلك من الاسلام وبقى الامر كذلك الى الالف بعد الهجرة فالتفتت لها علماء النصاري واعتنت بها أتم اعتناء وجددوا ما كان دثر وزادوا على ذلك بالتجربة التامة التى فاتت الاقدمين وأحدثوا الطب الكيماوى فأعانهم ذلك على التجربة غاية الاعانة فبعد بحثهم التام وتجربهم العام لم يظهر لهم شيء أنفع من هذه المياه السخنة المعدنية وشاهدوا نفعها فى الامراض التى أعيا الاطباء علاجها ولم ينفع فيها دواء معدني ولا حيواني وتحققوا أن منفعتها الكثيرة في شرب مائها لا في الاغتسال بها فقط كما اعتقده الاقدمون واتفق جميعهم على نفع هذه المياه شربا بحيث لم يخالف في ذلك أحد منهم بعد شدة تفتيشهم علي دواء واحد ينفع لامراض كثيرة فلم يجدوا بهذه الصفة سوي هذه المياه ولم يجدوا دواء يدر الفضلات

وخصصت من بينها الحمام المعروف بحمام الأنف لكونه أقرب الى المعدنية ولكونه أنفع الحمامات التى بأفريقية وهو ان لم يكن أحسن من مشاهير الحمامات التي بين النصارى فيكون مثلها والاختلاف فيما بين هذه الحمامات متقارب وانما اشتهر حمام قابس في تواريخ النصارى القديمة ولم يشتهر حمام الانف لكون الاقدمين من الحكماء انما كانوا يعالجون بهذه المياه الامراض التي بظاهر البدن وهو في ذلك أحسن من حمام الانف وخصوصاً البرص فان نفعه منه مشهور فيما بينهم حتى اشتهر حمام قابس هذا بحمام البرص ومن عظم شأن هذه الحمامات اعتقد جهلة المشركين فيها اعتقادا قويا وكانوا يتعبدون بها قائلين ان هذا أمر الهي فيتقربون بها الى الاله وبظهور الانبياء اضمحل هذا وأما ماخلق الله تعالى فيها من النفع فباق الى الآن والأقدمون من الحكماء لم يهملوا الكلام على هذه الحمامات بالكلية بل قد جرب ابقراط بعض المياه فوجدها تمر على النطرون والكبريت وزفتية المعادن ونص هو وغيره على نفعها الا ان شربها لم ينصوا عليه (واعلم) أن الحكمة ضاعت قبل الاسلام بقليل وخلت الارض منها وبقيت كذلك

مطلقا وماء العسـل شتاء والسكنجبين صيفا ومما يلحق بهذا الاستحمام بالماء البارد ووقته من أول السرطان الى نصف السنبلة فى مثل مصر والاسد في نحو الروم ويجوز في ماعدا الشتاء فى نحو صنعاء وهو علي وجهه ينعش الحرارة ويشد البدن ويعدل الهضم ويجتنبه صاحب الدمامل الضعيف والمهزول والممتلى بالطعام وما دام البدن يلتذ به فجيدوالابودر بالترك ومتى كان بالماء العذب فهو أولى ولا بأس بكبريتى ومالح لسمين وذى حكة انتهى والله أعلم وصلى الله سيدنا محمد

(الفصل الاول من الرسالة فى فصل الحمامات المعدنية وبيان من اخترع شرب مائها)

قال صاحب هذه الرسالة أخذنامن كلام ابقراط أن من أراد ان يتمكن من الطب فلا بدله من أن يعرف هواء البلد ويحقق ذلك ويعرف ايضا ماءها ولهـذا يتيسر من شفـاء الامراض على يد الطبيب المتوسط المخالط للبلد مالا يتيسر للماهر الغير المخالط وأنا قد تعاطيت الطب بتونس نحوا من أربعين سنة وخدمت ملوكها فتيسر لي من تجربة مياهها مالم يتيسر لغيرى فتكلمت في هذه الرسالة على المياه المعدنية السخنة

من الغذاء فانه على الجوع يورث الرعشة والخفقان وسقوط القوي والهرم وعلى الشبع يعجل الشيب ويورث السدد والمفاصل وثقل الحواس وعلي الاعتدال ينشط وينعش القوى ويزيل العيا والعفونات ويبدأ حال دخوله بالتنوير والحلق ثم حك الرجلين ثم التغميز والدق ثم الانتقاع في الابازين ثم اعادة التغميز بلطف والخضب بالسدر والخطمى والحنا وبزر قطونا خصوصا مواضع النورة ومن أراد التبريد أكثر من دهن البنفسج والورد أو التسخين بالقسط والبابونج ومن كان به تحلل أو اعيا أو استرخا أو عرق فليستعمل فى الحمام التدلك بهذه الدلوك وصنعته آس ورد يابس من كل جزء عدس صندل من كل نصف جزء عفص ربع جزء تسحق وتندا بالخل وتطلى في الحمام فتمنع النزلات وسقوط القوى والورم والدهن والرئحة الكريهة وما دامت القوى زائدة والبدن ينمو فالمكث جيد ومتى أحس بنقص تعين الخروج تدريجاً كالدخول وتغسل الاطراف بالماء البارد ويجتنب الشرب فيه وبعده ويدثر ويمكث في الصيف فى البيت الخارج طويلا ويلزم الرحة وشم الطيوب بحسب الفصول وشرب الامراق الدهنية

بجاه خير الأنام . عليه الصلاة والسلام

(المقدمة فى تدبير دخول مطلق الحمام)

اعلم ان الاستحمام ينقي الاوساخ والدرن ويحلل الفضلات ويفتح السدد ويزيل الكسل وأجود ايقاعه فى الأبنية التى أعدت له وعرفت بالحمامات وأول من سنها سليمان عليه السلام (قال) الشيخ داود وقع الاجماع على أن أحسن الحمامات ماقدم بناؤه . وعذب ماءه . واتسع فضاؤه . والحمام يجمع العناصر الاربعة فيرطب بالماء ويسخن بالهواء ويجفف بالحر ويبرد بطول المكث أو بماء بارد فى بيته الخارج ويجب أن يشتمل على فضاء توضع فيه الثياب وقد صورت فيه أنواع الصور ويشرف منه على منتزهات البساتين والمياه وفيه مايحرك الطبيعة الحيوانية نحو الاشجار والحيوان والنفسية نحو المعدن والقلاع والسلاح وأشكال الهندسة لأن الشخص يخرج منه وقد تحللت قواه فاذا اشتغل زمن الراحة بالنظر الى ما ذكر عادت قواه وان يدخل من هذا الى بيت أول معتدل الحرارة كثير الرطوبة ثم الى ثان كثير الحرارة ثم الى ثالث كثير التجفيف (هذا) هو الوضع الأصلى ويدخل تدريجا على اعتدال

اطلعت على رسالة فيه عجيبة . مفردة في بابها غريبة . مخترعة لم يسلك طريقها وارد . مبتدعة لم يقصد مثلها قاصد . موضوعة فى التداوى بالحمامات السخنة المعدنية . وفى خصوص الحمام المعروف بحمام الانف بالديار التونسية . ألفها بعض أطباء عصرنا وهو الطبيب النحرير المدعو يورف التى كان نصرانيا وتهود فانتقل من ظلمة الى ما هو أشر وقد اجتمعت به وعربتها . وبالمشافهة قد تلقيتها واخذتها . والى نفع أهل الاسلام بعد البعد قربتها . وقدمت عليها مقدمة من كتب اطباء الاسلام في تدبير دخول مطلق الحمام ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول . والله المسئول في نيل المأمول . لا مرجو لنا غيره ولا ما مول الا خيره . وذلك بيمن دولة من فازمن قداح الفضل بالفرر العلي . وحاز من خلال قصب السبق اليد الطولى كاشف استار الحقائق بفكره الصائب . منوراً أسرار الدقائق برأيه الثاقب . الجامع بين منصبي رياسة العلم . وسياسة الحكم الواثق بالله الملك الحى . مولانا محمد بن حسين باى . أيد الله سعادته . وأبد على صفحات الايام سيادته . وربط أطناب دولته بأوتاد الخلود . وحفظه من كيد الكايد وحسد الحسود

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

سبحان من فجر ينابيع الحكم من صدور جبال العلوم الشامخة . وأجرى جداول الفنون من أنهار علومهم الراسخة نشكره عز شأنه . وعظم سلطانه . على أن أهلنا لفهم بعض كلامهم . وأطلعنا على النزر القليل من مقصدهم ومرامهم . والصلاة والسلام التامان على خلاصة ولد عدنان (محمد) المبعوث للانس والجان . وعلى آله وصحبه ما اختلف الملوان . وتعاقب الجديدان . (وبعد) فيقول المفتقر الى ربه الكريم الاكرم . محمد بن حسين بيرم . وفقه الله وسدده . وبصره بعيوب نفسه وأرشده . بقوته وحوله . وبره وطوله . قد اتفق العلماء الاعيان . على أن علم الابدان مقدم على علم الاديان . فينبغي أن يعتني بشأنه . ويجدد منهدم بنيانه . ويشيد دعائم أركانه . وقد

الحمامات المعدنيه

تأليف

العلامة الكبير محمد بن حسين بيرم التونسي رحمه الله تعالي الفهابرسم السيد الاجل محمد بن حسين باى الولاية التونسية

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م ﴾

على نفقة الحاج محمد دربال التونسى
الكتبي بشارع الحلوجي بمصر

(طبع بمطبعة السعاده بجوار محافظة مصر)

بيرم

الحسابات الشخصية